Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطـــاولات كتب دانتي وشكسبير ، ومجموعة مواعظ تولر ، وكتاب « اللاهوت الألماني » وأشعار روكرت وتنسن وبورنز ، وكتاب كارلايل « الماضي والحاضر » ، وهي الكتب نفسها التي كنت أقلّبها قبل أن أجيء إلى هذا المكان . فاجتُذبت إلى دائرة التأمل ، بيد أني حاولت التملص منها ووقفت أمام صورة الأميرة المتوفاة . عندئذٍ فتح البـــاب ودخل الرجلان اللذان عهدتهما في حداثتي يحملان الكونتس على سريرها .

يا لعذوبة تلك الرؤيا ! كانت صامتة لا تتحرك وبقي وجهها هادئاً كصفحة البحـــيرة حتى غادر الرجلان الغرفة . إذ ذاك حوّلت نحوي عينيهـــا ، تينك العينين القديمتين اللتين لا يدرك غورهما ، وتألّق وجهها فانقلبت كلُّ هيئتها ابتساماً . ثم قالت : « كنا صديقين ولا أظننا تغيّرنا في صداقتنا . لذلك لا يمكنني أن أقول « أنتم » . وحيث أن العادة لا تسمح بأن أقول «أنت» بالألمانية فلنتخاطب بالإنجليزية[1] . أليس كذلك ؟

لم أتأهب لمقابلةٍ كهذه . رأيت أن لا تمثيل هنا ، ولا مجاملة ، ولا رياء . هنا روح تتوق إلى روح أخرى . هذا ترحيب صديق

---

(١) الألمان كالإفرنسيين لا يستعملون ضمير المخـــاطب المفرد « أنتَ » إلاّ بين أفراد العائلة وبين الأصدقاء الأحمّاء . أما الإنجليز فيخاطبون الجميع حتى الأقربين بالجمع . ولا يستعمل عندهم المخـــاطب المفرد « أنت » إلا في الصلاة والشعر وما نحوه من مناهج البلاغة (المعربة)